

يا جماعة الخير صدق المشاعر

المصدر:

• مصطفى عبدالعال

التاريخ: 07 مايو 2011



ما أروع المشاعر الصادقة حين تخرج بلا تكلف نابغة من قلب لَوْعَةُ الهوى وعذبه الجَوَى، نراها في آهات قدامى الشعراء قبل أن تصبح صناعة المشاعر حرفة، وأشعار الغرام تجارة، ليتك فقط لا تشعر فيها بمعنى وإنما ترفضها الأحاسيس السوية وتملأها الآذان.

هل من مُعَبِّر يضارع وصف الشاعر لمعنى المحبة في تعبيره عن عشق مجنون ليلي:

رأى المجنون في البیداء كلباً فجر له من الإحسان ذیلاً

فلاموه على ما كان منه وقالوا قد أنلت الكلب نیلاً

فقال دعوا الملامة إن عیني رأته مرة فياً حي لیلی

نعم يجرب الإنسان هذا الحب في فترة الخطبة حين يتعلق بعروسه قبل أن يعايشها ببشرتها التي لا تخلو مما لا يخلو هو منه من طبائع البشر، فهو في البداية يحب كل طريق يوصل إلى بيتها وكل اسم يشابه اسمها، ولكن هذا مرتبط بحرمانه من تحقيق شهوته وشغفه بالوصول إلى ما هو ممنوع منه، فإذا تمت المعاشة والمساكنة تبدل الحال حتى لو تولد الحب الحقيقي، فإنه يختلف عن تلك الصورة المرضية التي هي شغف المحروم بأمل مجهول.

أما من قالت تخاطب ربها سبحانه:

ليت الذي بيني وبينك عامر وبينني وبين العالمين خراب

إذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

فإنه الحب المجرد لأن المحبوب جدير بأن يُحب، ترى ما الفارق بين المشاعر في هذه الأبيات وتلك؟ وكيف تصنف كل كلمة حب تخرج منك؟ وما معيار صدقك وما هدفك؟ وما ثمرتها؟ إن كانت كمجنون ليلى فقد نال لقب المجنون، وإن كانت لله حقاً فهو الكريم الذي بشر المتحابين فيه بأن يحشروا على منابر من نور يوم القيامة، وجعل الحب الصادق جوازاً لدخول الجنان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وليس المقصود نوع حب بذاته، وإنما كل حب بين الناس أزواجاً وأسرّة وزملاء وجيراناً وأرضاً ووطناً، أو ما يكفي أن يعلمنا الصادق صلى الله عليه وسلم أن كل شيء يفعله الإنسان بحب صادق لوجه الله يحسب له صدقة حتى في لقاء الزوج بزوجه يقول: «وَفِي بُضْعٍ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ».

ما أحوجنا إلى أن نصدق في مشاعرنا لنكون محترمين في عيون أحبائنا بل وخصومنا، والأهم من ذلك أن نكون محترمين أمام أنفسنا.

هذان الزوجان اللذان كانا على متن مركب صغير فاختل توازن الزوج فسقط، فإذا بزوجه لا شعورياً يختل توازنها وهي على الجانب الآخر فتسقط، أخرجهما الناس فقال الزوج الشفوق لزوجه: أما أنا فقد فقدت توازني فسقطت، فما الذي أسقطك أنت؟ فأجابت الزوجة المحبة: غبت بك عني فحسبت أنك أنت أني!

المستشار التربوي لبرنامج « وطني »

mustafa@watani.ae

لقراءة مقالات سابقة للكاتب يرجى النقر على اسمه .





مواد ذات علاقة

- ماذا تريد منها.. لو سمحت؟
- حَقِّ حلمك.. لو سمحت
- يا جماعة الخير
- زُر حبيبك.. لو سمحت
- معالم المحبة لسيد البشرية

تعليقات

- **ظبياني ياني** 7 مايو 2011 15:04

ليت الذي بيني وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب على ما اعتقد هي من ابيات ابو فراس
الحمداني

- **a_alahlawi** 7 مايو 2011 09:15

practiced at the time of our Yaa jamaat alkhair is engagement allowed in islaam and was it
.for us,ALLAAH swt almustaan holy prophet mohammed pbuh,can anyone clarify it